الرحلة فى الأدب العربي النيجيري: دراسة تحليلية نقدية

The travelogue in Nigeria Arabic Literature: A Critical Analytical study

خليل الله محمد عثمان بودوفو
كلية الآداب، قسم اللغة العربية،
جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا

Khalil Mohammad Usman Gbodofu
Department of Arabic, University of Ilorin, Nigeria
khalilulahgbodofu@gmail.com, khalilulahgbodofu@yahoo.com

الملخص
تعدّ الرحلة فنا جديدا ونهضة أدبية حديثة في مسرح الأدب العربي النيجيري. بدأ هذا الفن ينال اهتمام علماء نيجيريا منذ القرن العشرين الميلادي، وكان هولاء العلماء يبيّنون أحداث سفرهم خارج البلاد، ويكتبون الأشياء التي وجدوها ويسجلونها كما سمعوها من أهالي البلاد التي سافروا إليها. ولقد سافر عدد من علماء هذه البلاد إلى البلدان العربية المختلفة، أمثال المملكة العربية السعودية، ومصر، وتونس، والمغرب، والجزائز، وليبيا، والسودان، ونحوها. وزار بعضهم الأراضي الأفريقية الغربية كالسنغال ومالي والنيجر، وكانت هذه الزيارات مما فتح عيون علماء نيجيريا ليروا ما يحدث في بيئة غير بيئتهم، وليشهدوا ما في مجتمع غير مجتمعهم النيجيري. وفي أثناء تدوين الرحلة كان علماؤنا يصفون الأماكن والشخصيات التي قابلوها، ويبيّنون الآثار الاجتماعية والجغرافية، ويشيرون إلى اختلاف اللهجات واللغات والمأكولات. ذلك ليبرهنوا للقراء مدى احتكاكهم بأهالي البلاد التي سافروا إليها وتمكنهم في اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: الرحلة، الأدب، النقد، الدراسة، نيجيريا

Abstract
Travelogue is considered as modern art and literary reneisance in Nigerian Arabic literature. This Art started drawing the attention of Nigerian Scholars in the twentieth century as they travelled abroad and saw variety of things and encountered challenges that fascinated to put those experiences in whites and blacks to benefit their people when they returned home. They embark on voyage to many Arab states: The Kingdom of Saudi Arabia, Egypt, Tunisia, Morocco, Algeria, Libya, Sudan, and the likes. Some of them also travelled to many African countries such as; Senegal, Mali and Niger. This travelogue has indeed exposed Nigerians Scholars to various things that occur in another society; they have in the course of recording their trips described places and personalities they met with together with social and geographical monument, they also gave insights on diversity of dialects, language and foods, to show to the readers how much they have mingled with the people of various places they have visited.

Keywords: Travelogue, Literature, Criticisim, Study, Nigeria.

المقدمة

بدأ علماء اللغة العربية في نيجيريا منذ مطلع القرن العشرين الميلادي يدونون أخبار رحلاتهم وأمور أسفارهم، ويقتدون بالرحالة العرب في هذا التدوين، ومن أعلام الرحلة الذين يقتدون بهم علماء هذه البلاد: أحمد يعقوب اليعقوبي (ت 278ه/891م) صاحب كتاب "البلدان"، وأبو القاسم محمد بن حوقل (ت 367ه/977) مؤلف كتاب "صورة الأرض"، وأبو عبد الله المقدس (ت 390ه/999م) مصنف "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم"، وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم الطنجي المعروف بابن بطوطة (ت 770ه/1368م) صاحب "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار" وأمثالهم. كان من بين علماء نيجيريا نفر مالوا بطبيعتهم وذوقهم إلى هذا الفن، وبذلوا جهدا كبيرا في تسجيل أحداث رحلاتهم ووقائع أسفارهم، وأعطوا هذا الفن ما يعطيه الرحالة العرب من مواد مشوقة وثروات تراثية ونحوها. وفي هذه الورقة سنحاول أن نصب اهتمامنا على الطريق التي سلكها أدب الرحلة النيجيري إلى نشأة وبداية، وندرس باقتصار حياة أعلام هذا الفن في نيجيريا مع الإشارة إلى بعض إنتاجاتهم الشعرية والنثرية، وعند الإتيان بالنصوص المختارة للدراسة نضرب المثل ببعض قصائد علماء هذه البلاد وكتاباتهم، لندعم بذلك الحجة على مدى تضلعهم ومقدرتهم في هذا الفن، وننهج في دراستنا هذه المنهج الفني حيث نركّز على القيم الفكرية والأسلوبية والمصاحبة اللغوية، وفي خاتمة المطاف نلخص مضمون الورقة. والله يوفق ويهدي إلى النجاح والفلاح.

نشأة الرحلة في الأدب العربي النيجيري

يحسن بنا هنا أن نشير إلى أن لكلمة الرحلة أسماء مختلفة منها، الانتقال أو النزول أو الهبوط لأن الإنسان الأول الذي قام بالرحلة من مكان إلى مكان آخر هو أبونا آدم عليه الصلاة والسلام، إذ نزل هذا النبي من السماء أو هبط منها إلى أرض الدنيا، ومن هنا نفهم أن الرحلة هي كل حركة الترحل أو الارتحال أو الانتقال. والمرتحل نقيض المحل[1] ولهذا يقول الشاعر الجاهلي الأعشي:
ودع هريرة إن الركب مرتحل ** فهل تطيق وداعا أيها الرجل[1].

[1]- لويس معلوف: **المنجد في اللغة والأعلام**، المكتبة الشرقية، ساحة النجمة، ص. ب 1986م، بيرزت – لبنان، ط1 مادة رحل، ص 253.

وعلى هذا المدلول اللغوي اعتمد عبد الرحمن فهمي في وصف أدب الرحلة وقال هو: عبارة عن تجسيد فني لتطور الإنسان الفكري، والديني، والعلمي، والثقافي، والسياسي، غايته التعبير الخاص عن الإنسان الاجتماعي، والإنسان المطلق، وظيفته البحث الدقيق في جوهر الحياة واكتشاف العلم وفهمه ودفع حركة تقدم الإنسان واستشراق مستقبل أفضل[2].

والمتأمل في هذه الفقرة يدرك أن أدب الرحلة يحتوي على عدد من فنون العلم والأدب، ولا يتردد في أن العلماء الذين يكتبون عن أمور الرحلة إنما كانوا ينتجون لنا العلم والأدب معا، والواقع أن أدب الرحلة في نيجيريا كان على غرار ما كان عليه عند العرب، لأن علمائنا يكتبون هذا الأدب شعرا حينا ونثرا حينا آخر، ويبذلون قصاري جهدهم في وصف المظاهر الطبيعية، والظروف الاجتماعية والأوضاع السياسية ونحو ذلك مما يمت إلى رحلاتهم وأسفارهم بصلة.

ومن الصعوبة بمكان أن نعرف بالضبط وقت بداية هذا الفن فى الأدب العربي النيجيري، لأن المراجع التى بأيدينا لم تذكر لنا شيئا عن ذلك، وأغلب الظن أن هذا الفن بدأ على يدي الحجاج القدماء الذين مرّوا إلى الحج ويجتازون بالسودان ومصر قبل وصولهم إلى الحجاز، كما كان الفضل لأبناء نيجيريا الذين تعلموا فى مسجد الجيلاني بتوات الجزائر، وبجامعة سَنْكَوْرَى بتمبكتو وتلمذوا على أعلامها أمثال الشيخ أبى العباس أحمد بابا التمبكتى والشيخ مخلوف البلبالى الذى درس أخيرا فى كنو وكتشينا[3]. وفي المعلومات التي بأيدينا قرأنا أن علمائنا فى القرن التاسع عشر الميلادى لعبوا أدوارا هامة فى نشر الثقافة العربية الإسلامية بنيجيريا وفى غرب إفريقيا، وقد ساعدتهم على ذلك كثرة قراءاتهم ورحلاتهم إلى أماكن العلم والأدب. وفى كتاب تزيين الورقات للأستاذ عبد الله بن فودى جاء ذكر بعض أسفار علماء القرن التاسع عشر الميلادي، ورحلاتهم العلمية وغير العلمية، وأصيبت هذه الرحلات بضعف أخيرا لأن علماء تلك الفترة اشتغلوا بالجهاد في سبيل الله، الأمر الذى جعل الشيخ عثمان بن فودي وأتباعه أن يرسلوا قصائد المدح والاعتذار إلى الشيخ محمد المختار الكنتي في مناسبة عدم رحلاتهم إليه، أو عدم تمكنهم بزيارته في بلده، وفي إحدى قصائدهم يقول الشيخ عثمان:

بلّغ تـحياتى إلـى الـمختار ** سراجنا فـى هـذه الأمصـار
وقل لـه ليدع بالـخيرات ** فـى هذه الدنيا وفـى ظلمات
وفـى حلـول القبـر والقيام ** بلّغـه يـا شريف بـالسلام
يـارب زد لشيخنا الـمختار ** كرامة التوفيق فى الأخيـار
وانصره يـارب علـى الأعداء ** وأعطـه بـأحسن الـجزاء
وقـدر لقاءنـا فـى الـجنة ** يوم النشور يـا عظيم الـمنة
بـجاء سيـد الورى مـحمد ** وصحبه ومـن إليـه يقتدى
صلـى عليـه ربنـا وسلمـا ** ثـم عليهم بالسلام عمـما[4]

ومنذ القرن التاسع عشر الميلاد أخذت اللغة العربية وثقافتها تتطور تطورا سريعا، إذ كثرت فى هذه البلاد الإنتاجات النثرية والشعرية، ومن أعلام هذا القرن الشيخ عبد الله بن فودى الذى طرّق ميادين شتى في مؤلفاته العلمية والأدبية، منها قوله فى وصف رحلته إلى كنو:

> رأيت أن الفرار قد وجب علىّ، فتركتُ الجيش واشتغلتُ بنفسى واستقبلتُ إلى الشرق نحو المصطفى صلّى الله عليه وسلم إن يسر الله ذلك، فدخلتُ فى المفازة مع خمسة من أصحابى فبثْنا ثلاث ليال لا نرى أحدا ولا أثرا لأحد إلا آثار الفيلة الكثيرة فى تلك المفاوزة، حتى يسر الله لنا الوصول إلى العمران، فجرى فى قلبى قصيدة بائية لم أخرجها لأحد حتى وصلنا إلى بلد كَنُو، فمنعونى من التجاوز وطلبوا منِّى أن أعلمهم كيف يفعلون فى إقامة الدين، إذ وجدتهم قد دفع الله الكفار عنهم ولكن مرج أمرهم بينهم لما اشتغلوا بالدنيا فرأيتُ فيهم ما هربتُ منه، فقلتُ لهم هذا الذى رأيتُ فيكم هو الذى هربتُ منه من وطني حتى قلتُ قصيدةَ لذلك فى قلبى لم أخرجها لأحد، فألحوا علىَّ فى إخراج القصيدة فكتبتها لهم، ثم ألفتُ لهم كتابى "ضياء الحكام"، وقرأتُ عليهم جميع تفسير القرآن، فتابوا جميعا، وصلح أمرهم وكسروا الآت اللهو، التى عندهم، وجعلوا عيدان طبولهم معلفا لخيلهم، وفتح الله مالم يفتح عليهم قبل ذلك، ولله الحمد[5].

هكذا هيأ ما وصل إليه هذا الفن فى القرن التاسع عشر الميلادى مجالا واسعا لأهل اللغة العربية فى القرن العشرين، حيث جددوا عزمهم فى دفع اللغة العربية إلى الأمام، ساعدهم فى ذلك إرسال البعثة العلمية ورحلات علماء التصوف إلى البلدان الإسلامية العربية، وإنشاء المدارس العربية النظامية فى أنحاء البلاد.

أعلام أدب الرحلة فى نيجيريا في القرن العشرين الميلادي

ظهر أدب الرحلة في نيجيريا بقسميه الشعرى والنثرى على يدي العلماء الباحثين والصوفيين المتجولين، ومما ساعد على ازدهار هذا الفن وتطوره كثره رحلة علمائنا ورغبتهم في تسجيل خواطرهم والإجابة عن الأسئلة المطروحة عليهم أثناء السفر. فالشيخ آدم عبد الله الإلوري من أبرز علماء نيجيريا الذين سافروا إلى بلاد العرب وقابلوا علمائها، وتبادلوا معهم المعلومات عن بلادهم، ومما يدل على ذلك قوله:

فى سنة 1946 م عندما كتب الله لى السفر إلى الحجاز المملكة العربية السعودية لتأدية فريضة الحج، ومررت فى طريقى بالسودان ومصر الجمهورية العربية المتحدة وكان تساؤل العلماء الذين اتصلت بهم عن أحوال بلادي وتاريخها أهم ما استرعى انتباهى

---

[1]- شوقي ضيف: **تاريخ الأدب العربي – العصر الجاهلي**، دار المعارف، القاهرة، 1976م ص 361.

[2]- مصلح الدين يوسف المرتضى القروي: **دراسة فنيّة لأدب الرحلة لدى بعض علماء إلورن**، مقالة مقدمة إلى قسم اللغة العربية للسمينار عام 2015م، ص 3.

[3]- آدم عبد الله الإلورى: **مصباح الدراسات الأدبية في الديار النيجيرية**، مكتبة وهبة، القاهرة ط2، عام 2012م ص 13.

[4]- محمد بلو بن عثمان بن فودي: **إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور**، طبع عام 1382هـ 1994م، ودار الطبع غير مذكورة، ص 221

[5]- عبد الله بن فودي: **تزيين الورقات بجمع بعض مالى من الأبيات**، محطوطة، ص 45.

وأيقظ شعورى بالنقص الذى يعيرنا من عدم الاهتمام بتاريخ بلادنا فآليت على نفسي أن أبحث عن هذا التاريخ وأن أملأ ذلك الفراغ بكتاب عربي ينطق فى ذلك بالحق[1].

من خلال هذا النموذج يتضح لنا أن الله ركب في بعض علماء هذه البلاد حب السفر والرحلة. وكان هناك عوامل عدة تدعو هؤلاء العلماء بالرحلة إلى خارج البلاد، منها: الحج إلى مكة المكرمة وزيارة قبر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة، ومنها التعلم في بلاد العرب، ومنها زيارة العلماء والأولياء الكرام في العراق أو المغرب أو الجزائر أو السودان أو غيرها، وعلى إثر هذه الزيارات انبثق أدب الرحلة ونبغ فيه العلماء ومن مشاهير علماء أدب الرحلة في نيجيريا من يأتي ذكرهم:

ا- الشيخ الوزير جنيد بن محمد البخارى

وهو من مشاهير علماء نيجيريا البارزين فى الأدب واللغة، تعلم فى صكتو عند أعلامها, وبعد نضوجه فى العلوم العربية والإسلامية عين مدرسا كبيرا فى المدرسة الوسطى وفى مدرسة البنات, ثم تولى منصب مستشار فى الشريعة الإسلامية ثم وزيرا لإمارة صكتو بعد وفاة أخيه[2]. سافر الوزير جنيد إلى كثير من البلدان العربية والإسلامية كالخرطوم والحجاز والسودان، وله كتب كثيرة في ذلك، منها: "رحلة إلى أغدس" و"تفريج النفس بذكر زيارة العراق والقدس" و"اتحاف الحاضر بمرائى المسافر" و"الرحلة الفاخرة إلى ليبيا والسودان والقاهرة" ونحو ذلك.

ب- الشيخ أبوبكر عتيق الكشناوي

قضى هذا الشيخ معظم حياته فى التصوف والكتابة، ونبغ فى الأدب واللغة، وله مؤلفات عديدة فى شتى العلوم والفنون. ومن أبرزها كتابه: "نثر طيب الآسى فى الرحلة لزيارة سيد أبى العباس"[3]، زار كثيرا من الزوايا ومقابر الشيوخ الكرام فى نيجيريا وخارجها.

ج- الشيخ محمد الناصر بن المختار كبرا:

هو أشهر علماء اللغة والتصوف فى نيجيريا، اشتغل بالعلم والتدريس، وزار كثيرا من البلاد العربية والإسلامية مثل ليبيا، ومصر، والسودان، وله علاقة ودية مع جمهورية العراق وليبيا، أخذ العهد القادري من أكابر المشايخ الصوفية، وله حفلة فاخرة يحضرها عدد غفير من نيجيريا وخارجها، ومن أشهر كتبه فى الرحلة كتاب سماه: "الآسى والمآس فى رحلتي إلى القاهرة وليبيا وتونس ومراكش[4]"

د- الشيخ آدم عبد الله الألوري

هو من أعلام علماء نيجيريا، أخذ العلم عن والده وعن بعض علماء مدينتى إلورن وكنو, اشتهر بتأليف الكتب وارتجال الخطب المنبرية , له قصيدة فى الرحلة بعنوان: "أيا ذاهبا أرض نيجيريا أبلغن". ترسخت علاقة علمية بينه وبين جامعة الأزهر الشريف، وفي عام 1989 أعطى وسام العلوم والفنون من جمهورية مصر العربية[5].

هـ- الشيخ الإمام محمود بن بللو بن إدريس:

وهو من أجلة علماء اللغة العربية فى نيجيريا، أسهم كثيرا فى فن الرحلة ومن إسهاماته همزبته التى صور فيها تشييعه أمير بَوْشِى إلى لاغوس عاصمة نيجيريا السابقة عند تعيين الحاج أبى بكر تَفَاوَبَلَيْوَا رئيسا لوزراء نيجيريا، سنة ١٩٥٧م[6].

و- الشيخ محمد بن إبراهيم ميماس النفاوي الإلوري

تربى هذا الشيخ فى بيت العلم والتصوف، وترعرع محبا للعلم والتدريس، أخذ جل علومه العربية والإسلامية من مشايخ إلورن وزاريا، وله مؤلفات كثيرة أشهرها: "فتح الخلاق فى الرحلة إلى مصر والحجاز والعراق"[7].

ز- الشيخ محمد بركوما:

هو عالم كبير، ولد بقرية سمباره ولاية يوبى, تلقى علومه على الشيخ أبه سولم، فنال قسطا من علوم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، ومن إسهاماته فى الأدب العربى، قصيدته التى يصف بها رحلته إلى بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج[8].

ح- الشيخ أحمد أبو الفتح

فهو عالم كبير أخذ العلم من علماء عصره، وله مؤلفات كثيرة أهمها: "شد الرحال إلى أداء حج الرجال"[9]، يقع هذا الكتاب فى إحدى وعشرين صفحة، ومن أشهر كتبه أيضا كتابه "الرحلة البرية والبحرية" الذى يشمل زيارة شيخه فى الكولخ بالسنغال. يحتوي هذا الكتاب على ثلاثين صفحة، توفي رحمة الله تعالى عليه فى صفر ١٤٢٣هـ إبريل 2003م"[10].

---

[1]- آدم عبد الله الإلوري: **موجز تاريخ نيجيريا**، مكتبة وهبة ط2 القاهرة ، عام 2012م ص 3

[2]- سليمان موسى: **من أعلام الثقافة الإسلامية في نيجيريا:** مجلة الأزهر تصدر في كل الشهر عن مجمع البحوث الإسلامية، بالقاهرة عام 1410هـ 1990م، ص 690.

[3]- محمد الأمين عمر: الشيخ أبوبكر عتيق وديوانه هدية الأحباب والخلان، مطالع الزهراء للإعلام العربي، مدينة نصر، القاهرة عام 1988م ص 29.

[4]- Lateef Olatunde Jimoh: The Contribution of Sheikh Nasir Kabara to the Development of the Qadiriyyah order in Nigeria, A thesis submattes for Doctor of Philosophy Dept of Religions University of Ilorin, Ilorin Nigeria, April, 2006, pp59.

[5]- مهدي ساتى: الداعية الشيخ آدم عبد الله الإلورى: حياته وآثاره العلمية: الشيخ آدم عبد الله الإلورى في موكب الخالدين، من منشورات كلية الآداب، جامعة إلورن، إلورن نيجيريا، والمركز النيجيري للبحوث العربية، مكتبة الرياض 1433هـ 2012م، المجلد الأول ص2.

[6]- عبد الله غوني التجاني: صور من مساهمات علماء نيجيريا في أدب الرحلة: المناطق الشمالية انموذجا، مجلة مالم للدراسات اللغوية، العدد السادس، يصدرها قسم اللغة العربية، جامعة عثمان بن فودي عام 2006م ص 260.

[7]- سليمان موسى: المرجع السابق، ص 194

[8]- عبد الله غوني التجاني: المرجع السابق، ص 263.

[9]- المرجع نفسه، ص 266.

[10]- المرجع نفسه، ص 265.

ط- الشيخ أبوبكر محمود غومي

ولد الشيخ أبوبكر غومي عام ١٩٢٤م فى قرية غومي من أعمال ولاية زَنْفَرَا الحالية، ونشأ فى حجر والديه، وتلقى منهما قراءة القرآن الكريم وحفظه، ثم درس بمدرسة العلوم العربية كنو، وفى معهد بحت الرضا للمعلمين بالسودان، ومن أبرز أساتذته الشيخ سعد ياسين اللبنانى، والشيخ الوزير جنيد بن محمد البخارى، والشيخ محمد الناصر كبر الكنوي، والشيخ مالم يابو وغيرهم[1]. وله قصيدة في الرحلة.

ي- الشيخ محمد بلو بن عبد الرحيم الإلوري

ولد بمدينة إلورن عام ١٩٣٦م، تعلم اللغة العربية والشريعة الإسلامية ببلده، وله مصنفات كثيرة فى الشعر والنثر، منها كتابه: "نيل المقاصد في ذكر الرحلة إلى الحرمين وزيارة قبر سيد الثقلين"[2].

ك- البروفيسور ولي الله سمبو جنيد

ولد بصكتو، وترعرع فى بيت العلماء والوزراء،نال الدكتوراه فى اللغة العربية وآدابها، له يد طولى فى الأدب والنقد، أشرف على عدد كبير من البحوث الجامعية، ارتقى إلى درجة الأستاذية فى اللغة العربية بجامعة عثمان بن فودى. وفى الرحلة له كتاب سماه: "نزهة المغترب من قرى المغرب"[3].

ل- الدكتور مشهود محمود جمبا

ولد لأبوين إلورنيين، وقرأ القرآن الكريم على يد أبيه، وحصل على الشهادتين: الإعداية والثانوية، والليسانيس فى الأزهر الشريف، وعلى الماجستير والدكتوراه فى اللغة العربية من جامعة إلورن نيجيريا[4]، وله عدة مقالات فى اللغة والأدب والترجمة، منها كتابه فى الرحلة بعنوان: "من إلورن إلى تمبكتو".

وهناك علماء آخرون كتبوا في الرحلة وآدابها، منهم الشيخ محمد الثاني كافنغا الكنوي، والشيخ صالح يونس الحسني البرناوي، والشيخ أبوبكر صلاح الدين أبارغدوما، والشيخ يوسف عبد الله اللكوجي، والشيخ حبيب الله آدم عبد الله الإلوري، والشيخ قريب الله محمد الناصر كَبَرَا، والدكتور عيسى ألبي أبوبكر، والدكتور عثمان عبد السلام الثقافي، والأخ حامد محمود الهجري الإلوري، والأخ علي عبد القادر العسلي، والأخ إبراهيم جنيد، ومنير الدين صلاح الدين الرياضي، وأدينجي عبد الرزاق، وإسحاق أيوب ببأوي.

صور من نماذج الشعر والنثر حول الرحلة فى نيجيريا.

نماذج من عيون شعر الرحلة.

يقول الوزير جنيد بن محمد البخاري:

خرجنا بعون الله فـى غلس إلـى الـ ** ـمطار و كنّا كالطيور البواكر
فطارت بنا من يرو ولاجة الـهوا ** تدافع أمواج الـهوا فى الـهواجر
تخوضُ عبابَ الجو عند ارتفاعها ** وتـملؤه من صوتـها بالزواجر
مـجوّفة فيها كـراسيُّ صففتْ ** مـليّنة بالـخيش بـرا لزائـر
ونـفعل فيها كـلّ شيئ نـريده ** كأكل سوى تدخيننا بالسجائر
نـزلنا جنينـة للغـداء وبعد ذا ** ك طرنا ولم ننزل سوى عند فاشر
فعـدنا إليها ثم طـارتْ و شرقتْ ** وقـد بعدت عنّا أراضى النياجر
إلى أن أنـخناها و فازت يدُ النوى ** بـخرطوم فانجابت هموم المسافر
وعند غروب الشمس تـم نزولُنا ** فأقبل ليلٌ مسـدلٌ بـالدياجر
فـلاحت لآلى الكهرباء كأنـها ** نجوم بدت أو كالبدور السوافر
فلما انتهينـا واطمأنّتْ نفوسنـا ** نزلنا (بلوكندا) بـهي المناظر
على شاطئ النيل المبارك قـد رسا ** نشم الصبا منه بـعرف العنابـر
نـمتع فيه كـل يـوم عيوننـا ** بـما تشتهيه مثلـج للضمائـر
بـه ألف مصبـاح تضيئ كأنها ** وجـوه حسان فى مهالى المنابر
زوارقـه تـأتى وتـذهب دائما ** تميس على التيّار ميس الحوائر[5]

يقول الشيخ محمود بن محمد بلو

غـاية المبتغي لدى العقلاء ** ازديـاد النهى وصفو ذكاء
إذ بـه يـعرف الإله تعالى** خالق الأرض ربنا والسماء
والأعاجيب قيل مرآتها السير ** وتـى مـن مقالة الحكماء
سفرا قادنـا النجيب إليه ** سفر الازديـاد فى الآراء
ورأينـا عجاءبـا نفعتنـا ** رؤيـة الاعتبار والاعتنـاء

---

[1]- محمد منصور إبراهيم: الشيخ أبوبكر محمود داجومى جهوده الدعوية وأثرها على المجتمع النيجيري، مجلة النهضة تصدرها الدراسات الإسلامية، جامعة عثمان بن فودي صكتو عام 2001م ص 303.

[2]- يعقوب يوسف: دراسة تحليلية لقصيدة كف الحجاج عن المحرمات لمحمد بلو عبد الرحيم: الإدراة العامة والتكنولوجيا الإعلامية في منظار الدراسات العربي والإسلامية. من منشورات جمعية معلمى الدراسات العربية والإسلامية، عام 1410هـ 2009م، ص 167.

[3]- إسحاق أيوب ببأوي: أدب الرحلة في الأدب العربي النيجيري: قصة الرحلة نموذجا، مخطوطة، ص 7.

[4]- خليل الله محمد عثمان بودوفو: ظاهرة التلقي في الأدب العربي النيجيري، مخطوطة، ص 9.

[5]- شيخو أحمد سعيد: حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، ط2 المكتبة الإفريقية، القاهرة، 1414هـ 1993م ص 154.

أعجبتنـى بناء قنطـرة فى ** "جـب" لله حسنه من بناء
ومررنـا إلى الـورن بعزم ** ولنا عند حصهـا من مناء
وبـها مضجع لفاروق بوثى** عمر الـخير سابق الكرماء
زاره نـجله وزرناه كـلا ** يـا لها من صنيعة حسناء
كثرة الخلق فى إبادن مع الصنـ ** ـعة فيهم رجالهم والنساء
والأميـر العباس شيخ ركين ** زيـه سكينـة العقـلاء
وحضرنـا لـملعب فرأينا ** لعبـا فيه غلمـة الأقوياء
غلمة روقة المناظر كالأقمار** فى الـحسن فتية نـجباء
سيـد طبعه السكوت مقل ** القول قل الكلام للعقلاء
هوليث العرين فى قوة القلب** واقـوى فى قوة الأعضاء
رزق العقل والـمروءة يحي ** اختبرنـاه من بنى الكراء
هو شاب مبارك العمر زان الـ ** وجه منه بطلقة وحياء[1]

يقو ل الشيخ آدم عبد الله الأ لورى:

أيـا ذاهبا أرض نيجيريـا أبلغن ** سـلامى الى أهلى بـها متراضيـا
وقل لـهمو إنى أعـود إليهمو ** إذا عسعس الليل نـرى الصبح آتيـا
بـمن نشر الأفلاك من غيـر أعمد ** وأرسى على الأرض الجبال الرواسيا
وذاك لأنـى لا أريـد تفاخـرا ** ولكن لـمن قد ضلّ أطلب هاديـا
رأيت بـلادى بـالتقاليد أرهقت ** تقدمهـا أضحى عن الدين نائيـا
لـهذا خرجت أقصد الأزهر العلا ** لإسقاط ريـب القلب مـما بـداليا
ويـوم تـركت الأهل يوم مكدر ** ولكـن قلبـي للعـلا كان ناويـا
وصلنـا إلى الـخرطوم بعد مشقة ** نـحاول إذنا عنـد مـن كان نائيا
ومـن ثـم قمنا بالـمغامرة التـى ** بـها قد وقعنا حيث نخشى الطواغيا
إلى أن أجزنـا أرض سـودان كلها ** وصـرنـا إلى الشلال نـطوى الفيافيا
هناك منعنا مـن دخـول الـمدينة ** على حـالة يا من يـراها كما هيـا
ففاضـت دموع العين منى غـزيرة ** لـدى رجل ما كـان يـرحم باكيا
وكـم ليلـة قـد بتّهـا نـابغية ** أسامـر أفـلاك السما والصواريـا
فهل أنا بـدع حيث قد رد مصطفى** عن البيت قبل الفتح لا تلك ناسيا[2]

نماذج من عيون نثر الرحلة

يقول الشيخ أحمد أبو الفتح:

1- دخلنا الطائرة المتوجهة إلى ساحل العاج فى الساعة الثالثة والربع,وفى هذه الطائرة وجدنا إخوانا كثيرا متوجهين إلى هذه الندوة...ونزلنا بساحل العاج فى الساعة الرابعة والربع,وصلينا العصر هناك والمغرب. وحملونا فى السيارات إلى فندق, وصلينا صلاة العشاء بها، ثم أمرونا بالخروج إلى المطار فى الساعة الثانية عشر والنصف, وطرنا عن ساحل العاج ... ونزلنا فى الساعة الثالثة والنصف بمطار دكار, فوجدنا هناك مرافقيْن من خدام سفارة المغربية بالمطار ليحملونا إلى فنادق شتى, فنزلنا عند سفيرنا نيجيريا بدكار وأنزلنا بفندق نوبلت:

أخذنا البطاقة ولصقناها على قمصاننا فدخلناها ووجدنا جماعة كثيرة مصغية بآذان واعية لما يتلى عليهم من البحوث التجانية بين يدى وزير شؤون الدين الإسلامى والأوقاف والعلماء الكرام، ولم نزل نحضر قاعة المؤتمر صباحًا إلى أن تم المجلس.

وجدنا هناك بلاغوس مندوبَيْن من الحكومة منتظرين قدومنا، فخرجنا بشهوة وبفرح وسرور، فحملونا فى سيارتهم إلى بيت الضيافة وبتنا هناك ليلتين ونصف يوم، ثم خرجنا من المنزل... إلى المطار فطلبنا الخطوط الجوية التى تتوجه إلى مَيْدُغُوْرِى ولم نجدها سوى الخطوط الجوية التى تتوجه إلى غَوْنْغَوْلاَ ثم ترجع إلى مطار كنو، ثم من كنو إلى مَيْدُغُوْرِى، ودخلناها، فطارت بنا إلى تلك الأمكان كلها ونزلنا بِمَيْدُغُوْرِى ليلة الإثنين بخير وعافية وسلامة، ووجدنا الإخوان والأصحاب جمًا غفيرًا منتظرين قدومنا إليهم، وإنما الأعمال بالخواتم[3].

يقول: الدكتور مشهود محمود جمبا

نزلنا ببيت الشيخ مما حيدره، وهو منزل يتسم بالبساطة، ويأوي أسرة كريمة الأرومة، متواضعة، ذات أصالة وتاريخ، يروى أن سلسلته تتصل بالإمام علي كرم الله وجهه، وكان الشيخ حيدره نفسه يفتخر بهذا النسب ويذكر قول الإمام علي:

أنا الذي سمتني أمي حيدره ** ضرغام آجام وليث قسورة

جلسنا في حجرة الجلوس التى تتزيا بأثاث من النمط القديم وبساط نظيف، واتصلنا لأول مرة بالأخ يوسف في أيرلندا وأم إدريس في لندن. كان فرحنا شديدا، وحالنا كحال روّاد مكّوك الفضاء نزلوا على كوكب واتصلوا بأصدقائهم في محطة الأرصاد على

---

[1]- علي أبوبكر: الثقافة العربية في نيجيريا من 1750 إلى 1960م عام الاستقلال ط1، مكتبة عبد الحفيظ بيروت عام 1973م ص:365.

[2]- هيئة التدريس بمركز التعليم العربي الإسلامي أغيغي لاغوس: لقطات من منشورات مطبعة الثقافة الإسلامية – أغيغي، نيجيريا، عام 1991م، ص 5.

[3]- أحمد أبو الفتح: شد الرحال إلى أداء حج الرجال، مخطوطة، ص 9.

الأرض. تناولنا الفطور معا ثم أنزلوني في بوكتو "Bouctou" وهو فندق صغير أنيق قريب من قلب الصحراء. وأول ما استرعى انتباهي فيه لوحة معلقة في الاستقبال عليها كلمة لمغني تمبكتو الكبير علي فرْكَ تُورَي:

إذا ذكرتَ تمبكتو في مسمع بعض الناس فإنها تشبه أقصى العالم، لكن ذلك ليس الحقيقة. أنا من تمبكتو، وبإمكاني أن أقول لك إننا هنا في قلب العالم (في الأصل كتب بالإنجليزية).

حجزت غرفة رقم 16 ثم خرجت مباشرة وتجول بي يحي بسيارة الشيخ حيدره في أحياء المدينة، فزرنا مكتبة أحمد بابا التمبكتي الشهير في حي سَرَي كَيْنا حيث استقبلني المشرف على المخطوطات الشيخ جبريل دَوكَوْرَي إسماعيل الذي أخبرني أنه درس في الأزهر في الستينيات مع الشيخ بوصيري بن سلمان أكي، أحد علماء مدينة إلورن. تحتضن المكتبة...، 25 مخطوطة. ثم زرنا مسجد سيدي يحي وأماكن أخرى، وأسرعنا إلى جامع تمبكتو "جنغري بير" لأداء صلاة الجمعة.

إن المسجد لآية من آيات المدينة الإسلامية قديما وحدثنا تبلغ سعته 60×80 مترا، وكانت تجرى فيه عملية توسيع وترميم كبيرة، كان يتسم بطابع القديم في الخارج والداخل[1].

الدراسة الفنية للنصوص المختارة

1- القيم الفكرية:

فهذه القيم هى ما يعتمد عليها الأديب فى إظهار ما يريده أن يتوله نحو التجربة التى مرّبها[(1)]، ومن أهم مقاييسها: المثالية والواقع، هو أن يصور الأديب الأشياء كما يراها وكما هى فى الواقع، وأن يفسرها تفسيرا مثاليا اقتراحيا[2]. وفى القصيدة الأولى- من هذه الدراسة – نجد أن الشاعر يصف الطائرة كما هى وكما كان حالها فى داخلها، ويقول إن الطائرة التى حملته إلى السودان كان الناس يفعلون فيها ما يشاؤن من أكل وشرب وغيرهما، سوى التدخين الذى كان ممنوعا[3] فاستمع إليه يقول:

ونفعل فيها كل شيءٍ نريده ** كأكل سوى تدخيننا بالسجائر[4]

كل هذه الصفات من حقائق واقعية مشاهدة فى داخل الطائرة، ولكن الشاعر يحاول أن يصورها لنا تصويرًا فنيًّا. ومن طراز هذا الموضوع استيعاب الأفكار الشديدة التأثير العميقة الغور فى النفس البشرية، مثل ما فى القصيدة الثانية من وصف الشباب الذين يلعبون فى ستاد إبادن يقول الشاعر:

وحضرنا لملعب فرأينا ** لعبا فيه غلمة الأقوياء

غلمة ورقة المناظر كالأقمار ** فى الحسن فتية نجباء[5]

استطاع الشاعر فى هذين البيتين أن يجمع بعض حقائق فنيّة حول الشباب الذين يلعبون فى ستاد إبادن، وهذه الحقائق مما يقع فى موضوع الإثارة فى نفس القارئ، ويصل إلى مكان التحريك للعواطف.

وفى القصيدة الثالثه نلمس التعمق، حيث يحاول الشاعر ربط الأحداث بعللها التاريخية، إذ أخذ يصور لنا كيف منعه الجمارك من دخول المدينة، وكيف ردوه عنها كما رد قريش نبيّنا محمد من مكة المكرمة ومنعوه من دخولها، فالشاعر فى هذه الظاهرة لم يسر على سطع دخوله إلى المدينة أو على طرف منعه من دخولها. بل كان يتفلسف فى الأحداث ويتعمق فيها ليوضح لنا فكريته الفنية ولهذا يقول:

فهل أنا بدع حيث قد رد مصطفى ** عن البيت قبل الفتح لا تك ناسيا[6]

والأمر بالمثال فى تعبير مشهود جمبا حيث قال: "كان فرحنا شديدا وحالنا كحال روّاد مكوك الفضاء، نزلوا على كوكب واتصلوا بأصدقائهم فى محطة الأرصاد على الأرض"[7]. ساق لنا الكاتب مدى سرورهم وفرحهم، وأشار إلى صحته ومقداره وربط لقاءه بأصدقائه بالتلاقى الذى حصل بين المقيمين فى الأرض وبين أصدقائهم الذين عرجوا إلى السماء ثم هبطوا إلى الأرض بعد مدّة من الزمن.

ومما يبدو أن النماذج الواردة في هذا الموضوع تخلو من التناقض الذى يجعل العمل الأدبي مضطربا أو ناقصا، إذ الفكرة تتجسم في هذه النماذج مع إرادة شعرائنا وكتّابنا، وتتسم بنفسيتهم وعقليتهم. وإذا وجد التناقض في أي عمل أدبي معنى ذلك أن تجربة الأديب غير متجانسة ولا سليمة، ولهذا كان أحمد بدوى يقول:

> والشخصية في الرواية والقصة ينبغى ألا تتناقض أعمالها. لأنها إنما تأتى في العمل الأدبي لتمثل فكرة معينة. ولا بد أن تتجانس أعماله مع الطموح حتى تتجسم الفكرة التى يريدها مؤلف المسرحية أو القصة، فإذا اضطربت أعمال الشخصية أو تناقضت كان ذلك نقضا في العمل الأدبي[8].

لا يشك أحد في أن النقاد العرب ما زالوا يأخذون شعرائهم وكتابهم على التناقض، ويعيبونهم عليه، لأن العمل الأدبي مظهر لنفسية ثابتة مستقرة، وعقلية واعية ناضجة تمكنت من جميع أطراف التجربة والإحاطة والتعبير عنها[9]، ولكن لم ير بعض النقاد عيبا في التناقض بشرط أن يكون هناك داع يقتضى ذلك.

---

[1]- مشهود محمود جمبا: من إلورن إلى تمبكتو، من منشورات المركز النيجيري للبحوث العربية، مكان الطبع غير مذكور، عام 1430هـ 2009م، ص 48.

[2]- شعيب عبد الرحمن: النقد الأدبي الحديث، مكان الطبع وتاريخه غير مذكورين، ص 86.

[3]- شيخو أحمد سعيد غلادنث: المرجع السابق، ص 154.

[4]- المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

[5]- علي أبوبكر: المرجع السابق، ص 365.

[6]- هيئة التدريس بمركز التعليم العربي الإسلامي ص 6.

[7]- مشهود محمود جمبا: المرجع السابق، ص 48.

[8]- أحمد أحمد بدوي: أسس النقد الأدبي عند العرب، مطبعة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع عام 2003م ص 423.

[9]- شعيب عبد الرحمن: المرجع السابق ، ص 123.

2- القيم الأسلوبية

وأما القيم لأسلوبية فهى الطريقة التى يصوغ فيها الأديب أفكاره، ويفصح بها عما يجول فى نفسه من العواطف والانفعالات سواء أكانت تلك الطريقة نثرا أم شعرا[1] وبهذه القيم اهتدى النقاد إلى مقاييس عديدة، منها دقة الكلمة فى أداء المعنى الذى يريده الكاتب، ومما جاء من ذلك فى هذه الدراسة قول الوزير جنيد فى القصيدة الأولى:

خرجنا بعون الله فى غلس إلى الـ ** مطار وكنّا كالطيور البواكر[2]

استعمل الشاعر فى هذا البيت كلمة "غلس" ليدل على سرعة استعدادهم للسفر قبل طلوع الفجر، وربط ذلك بحالة الطيور التى تقوم من وكرها صباحا مبكرًا لينتقل من مكان إلى مكان آخر. وفى هذا البيت وجدنا الدقة فى كلمة "غلس" وفى "الطيور البواكر" ولذلك استطاع البيت أن يثير إحساسنا وعواطفنا.

وأما القصيدة الثانية ففيها تكرار الكلمة للتشوق والتلذذ، يقول الشاعر:

سفرا قادنا النجيب إليه ** سفر الازدياد والاعتناء

هو ليث العرين فى قوة القلب ** وأقوى فى قوة الأعضاء[3]

فقد كرر الشاعر كلمة السفر فى البيت الأول، كما كرر القوة فى البيت الثانى ذلك لمناسبة نفسيته النشطة، ولإيمانه أن هذا التكرار يثير الانفعال فى نفس القارئ، وعلى هذا النمط سار أبو الفتح فى وصف ركوبهم للطائرة، وقال: "دخلنا الطائرة المتوجهة إلى ساح العاج فى الساعة الثالثة والربع، وفى هذه الطائرة وجدنا إخوانا كثيرًا متوجهين إلى هذه الندوة..."[4]

كرر أبو الفتح فى هذا النص كلمة الطائرة مرتين، وهذا نوع من التكرار مما تطمئن إليه قلوب النقاد، لأنه يرتبط بالتشوق من جانب، وبالأبعاد النفسية من جانب آخر.

ونجد في هذه النماذج الوضوح، وسهولة فهم المراد، لأن الكلام الغامض يصرف الأذن عن المتابعة ويصد القلب عن التأثر، ومثال ذلك ما في القصيدة الأولى للوزير جنيد حيث يقول:

وعند غروب الشمس تمّ نزولنا ** فأقبل ليل مسدل بالدياجر

فلاحت لآلى الكهرباء كأنها ** نجوم بدت أو كالبدور السوافر[5].

فالشاعر في هذين البيتين يقول إنهم هبطوا ليلا من الطائرة بأرض السودان، وأن الكهرباء التى نوّرت الأماكن المظلمة في وقت هبوطهم تضاهى البدور السوافر. وفي البيتين نجد السبك اللغوي وسلامة التركيب. وفي الحقيقة إن الوضوح من سمات أدب الرحلة النيجيري لأن علماء هذه البلاد ينفضون تنافر كلمات من أعمالهم ومن إنتاجاتهم الشعرية والنثرية إيمانا أن مقياس الوضوح من أول المقاييس التى فطن إليها النقاد، ومن أجله يقدم عمر رضى الله عنه زهيرا على غيره من الشعراء قائلا عنه إنه كان لا يفاضل بين الكلام[6]. ولأجل هذا أخذوا على أبى تمام في قوله:

والمجد لا يرضى بأن ترضى بأن ** يرضى المعاشر منك إلا بالرضا[7]

لا يوجد في هذا البيت إلا تكرار الكلمات واضطراب الألفاظ، ولهذا أخذ البيت ينطبع بطابع الغموض، ومثل هذا الغموض لا يوجد في أعمال علمائنا، فأدب الرحلة عندهم يتسم بالسهولة والوضوح، والتلاؤم بين الألفاظ والمعاني.

المصاحبة اللغوية

ونعنى بها توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرًا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو ذلك[8]. وقيل هي ارتباط يعتاد أبناء اللغة وقوع في الكلام بحيث يمكن توقع ورود كلمة محدودة في النص من خلال ذكر كلمة أخرى فيه[9]. فالمصاحبة اللغوية عنصر من عناصر السبك النحوي، لها علاقة كثيرة بالمعاجم، ومن أبرز عناصرها:

1- مصاحبة الجزء مع الكل:

لا تظهر هذه المصاحبة إلا مع موضوعات خاصة يهدف الكاتب بها إلى تقديم وصف خاص لفهوم عام، فهو لا يصفه، وإنما يقوم بعرض تصور خاص له بذكر بعض أجزائه المكونة له، وصفاتها الملازمة، مما يكمل الصورة المقصودة لهذا الشيء العام[10] ونجد هذه المصاحبة في القصيدة الثانية حيث يقول الشاعر:

هو شاب مبارك العمر زان الـ ** وجه منه بطلقة وحياء[11]

يربط الشاعر وجه الممدوح بطلقة وحياء، وهذا الارتباط يؤكد على أن وجه الممدوح جزء وطلقة أو حياء كل للجزء، إذن فالعلاقة بين الوجه وطلقته أو حيائه هي علاقة بين الجزء والكل في مجال المصاحبة اللغوية.

ب- مصاحبة الجزء مع الجزء:

هو أن يذكر الكاتب أكبر عدد من الأجزاء بهدف تقديم صورة عامة لما تشكله من كل واحد[12] ومثال ذلك ما في القصيدة الأولى حيث يقول الشاعر:

---

[1]- المرجع نفسه، ص 198.
[2]- شيخو أحمد سعيد غلادنث: المرجع السابق، ص 154.
[3]- علي أبوبكر: المرجع السابق، ص 365.
[4]- أحمد أبو الفتح: المرجع السابق، ص 9.
[5]- شيخو أحمد غلادنث: المرجع السابق، ص 154.
[6]- شعيب عبد الرحمن: المرجع السابق، ص 123.
[7]- المرجع نفسه ص 208.
[8]- حسام أحمد فزح: نظرية علم النص، ط2، مكتبة الآداب عام 1420هـ 4009م
[9]- المرجع نفسه والصفحة نفسها
[10]- المرجع نفسه، ص 114.
[11]- علي أبوبكر: المرجع السابق، ص 365
[12]- حسام أحمد فزح: المرجع السابق، ص 115

مجوفة فيها كراسيّ صففت ** مليّنة بالخيش برًّا لزائر[1]

يرسم لنا الشاعر في هذا البيت صورة مفصلة لداخل الطائرة، فذكر ما يتكون منها أجزاء داخلها، وهي: "مجوفة – صففت – مليّنة –الحيش- وفيها كراسى"، يعرض لنا الشاعر هذه الأشياء إعتبارًا أن كل واحد منها جزء كمثل غيره من الأجزاء، وله وظيفة ملازمة يقوم بها.

ج- مصاحبة التلازم الذكرى

هي أن تجمع في الكلام بين أمر وما يناسبه[2] كقول الشاعر:

كأن الثريا علقت في جبينه ** وفي خده الشعرى وفي وجهه القمر[3]

نجد في هذا البيت التلازم الذكرى بين الثريا – والشعرى – والقمر.

وكل هذه الأسماء تعبر عن شكل من أشكال الترابط اللغوي. ويوجد فيما كتبه أبو الفتح هذا التلازم الذكرى وذلك في كلمات: "خير" و"عافية" و"سلامة"، حيث يقول الشيخ: "نزلنا بِمَيْدُغُوْرِي ليلة الاثنين بخير وعافية وسلامة"[4].

التوصيات والاقتراحات

1- نقترح أن تطبع كتب الرحلة التى لم تنزل مخطوطة فى خزائن علماء نيجيريا، لأن طباعتها تكون فائدة لدارسى اللغة العربية فى هذه البلاد، حيث يضيفون معلومات أخرى إلى معلومتهم التى كانت معهم حاليا.

2- ندعو إلى تشجيع دارسى اللغة فى هذه البلاد على كتابة أدب الرحلة بهدف تسجيل معلومات بلادهم وغير بلادهم في بطون التاريخ وفي حقائب الخلود.

3- نقترح للدارسين أن يبحثوا عن جوانب اللغة والأدب والنقد عند دراساتهم لمخطوطات هذه البلاد قديمها وحديثها.

4- نوصى علماء اللغة العربية فى هذه البلاد أن يوسعوا رقاب أدب الرحلة، وأن يكتبوا عن رحلاتهم إلى أوربا كما كانوا يكتبون عن رحلاتهم إلى بلاد العرب، لأن ذلك يكشف الستار لأبناء هذا الوطن وغيرهم عن أحوال الغرب وشؤون أهله.

5- ندعو العلماء الأكاديميين إلى الاهتمام بالتراث العربي في هذه البلاد، والبحث عن المخطوطات التى كتبها آباؤنا وأجدادنا أثناء رحلاتهم على الأقدام إلى الحج والعمرة.

الخاتمة

حاولنا في هذه الورقة أن نلقى الضوء على الطريق التى سلكها أدب الرحلة إلى النشأة والتكوين في هذه البلاد، وتكلمنا بايجاز عن إسهامات علماء القرن التاسع عشر الميلادي في هذا الحقل مع الاستشهاد ببعض قصائدهم وكتاباتهم. وأما بالنسبة إلى دور علماء القرنين: العشرين والحادي والعشرين في أدب الرحلة النيجيري فقد استطعنا أن نوجز الكلام حول اثنى عشر علما من أعلام هذا الفن مع ذكر بعض مؤلفاتهم ومصنفاتهم، وعند ما أردنا أن نبرهن للقراء مدى تضلع علمائنا ومقدرتهم في أدب الرحلة أتينا بنماذج شعرية ونثرية من أعمالهم ودرسناها دراسة فنية، حيث جررنا رأس القلم حول القيم الفكرية والقيم الأسلوبية والمصاحبة اللغوية؛ وفي هذه الدراسة ناقشنا ما في أعمالهم من ظواهر المثالية والواقع، والتناقض والتعمق، كما ناقشنا دقة أداء المعنى في الكلمات، والتكرار، والوضوح ونحو ذلك. فعلنا كل هذا لإعطاء هذه الورقة حقها الذي تستحق به في العرض والدراسة.

[1]- أحمد سعيد غلادنث: المرجع السابق، ص 154

[2]- حسام أحمد فزح: المرجع السابق، ص 115

[3]- المرجع نفسه والصفحة نفسها.

[4]- أحمد أبو الفتح: المرجع السابق، ص 10

المراجع والمصادر

1- الكتب المطبوعة:

1- أحمد أحمد بدوي: أسس النقد الأدبي عند العرب، مطبعة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، عام 2003م القاهرة.
2- أحمد سعيد غلادنث: حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، ط2، المكتبة الإفريقية 1414هـ 1993م، القاهرة.
3- آدم عبد الله الإلوري: مصباح الدراسات الأدبية في الديار النيجيرية، مكتبة وهبة عام 2012م، القاهرة.
4- آدم عبد الله الإلوري: مؤجز تاريخ نيجيريا: مكتبة وهبة ط2، عام 2012م، القاهرة.
5- حسام أحمد فرج: نظرية علم النص، ط2، مكتبة الآداب، عام 1420هـ 4009م القاهرة.
6- شعيب عبد الرحمن: النقد الأدبي الحديث مكان الطبع وتاريخه غير مذكورين.
7- شوقي ضيف: تاريخ الآدب العربي –العصر الجاهلي، دار المعارف، 1976م القاهرة.
8- شيخو أحمد سعيد غلادنث: حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، المكتبة الإفريقية، ط2، عام 1414هـ 1993م، القاهرة.
9- لويس معلوف: المنجد في اللغة والأعلام، المكتبة الشرقية، ساحة النجمة، عام 1986م، بيروت لبنان.
10- محمد الأمين عمر: الشيخ أبوبكر عتيق وديوانه هدية الأحباب والخلان، مطابع الزهراء للإعلام العربي، عام 1988م، مدينة نصر، القاهرة.
11- علي أبوبكر: الثقافة العربية في نيجيريا من 1750 إلى 1960م عام الاستقلال. مكتبة عبد الحفيظ عام 1973م، بيروت، لبنان.
12- مشهود محمود جمبا: من إلورن إلى تمبكتو، من منشورات المركز النيجيري للبحوث العربية، عام 1430هـ 2009م، نيجيريا.
13- هيئة التدريس بمركز التعليم العربي الإسلامي: لقطات، د، مطبعة الثقافة الإسلامية، عام الطبع غير مذكور، أغيغى، نيجيريا.

2- المجلات:

14- مجلة الأزهر، الجزء السابع، السنة الثانية والستون، عام 1410هـ 1990م، القاهرة.
15- مجلة النهضة، جامعة عثمان ين فودى، عام 2001 صكتو، نيجيريا.
16- مجلة مالم للدراسات اللغوية، العدد السادس، جامعة عثمان ين فودى، عام 2006، نيجيريا.
17- مجلة الادارة العامة والتكنولوجيا الإعلامية في منظار الدراسات العربية والإسلامية، نشرتها جمعية معلمي اللغة العربية والدراسات الإسلامية في نيجيريا، عام 1310هـ 2009م، نيجيريا.

3- المخطوطات والبحوث العلمية:

18- أحمد أبو الفتح: شد الرحال إلى أداء حج الرجال، (مخطوطة)
19- إسحاق أيوب ببأوي: أدب الرحلة في الأدب العربي النيجيري: قصة الرحلة انموذجا (مخطوطة)
20- خليل الله محمد عثمان بودوفو: ظاهرة التلقي في الأدب العربي النيجيري (مخطوطة).
21- الشيخ آدم عبد الله الإلورى في موكب الخالدين، المجلد الأول، من منشورات كلية الآداب جامعة إلورن، إلورن نيجيريا، والمركز النيجيري للبحوث العربية بمكتب الرياض، المملكة العربية السعودية (رئيس التحرير البروفيسور عبد الرزاق أبوبكر).
22- عبد الله بن فودي: تزيين الورقات بجمع بعض مالى من الأبيات (مخطوطة).
23- Lateef Olatunde Jimoh: The Contribution of Sheikh Nasir Kabara to the Development of the Qadiriyyah order in Nigeria, A Thesis submitted for Doctor of Philosophy, Dept of Religious, University of Ilorin, Ilorin, Nigeria, April 2006.